مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

الهيمنة والتفوق الأمريكي في مواجهة التحديات: من رؤى هنتنجتون إلى إنذارات ميرشايمر

سيف ضياء دعير

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

الهيمنة والتفوق الأمريكي في مواجهة التحديات: من رؤى هنتنجتون إلى إنذارات ميرشايمر

سيف ضياء دعير*

تمر الولايات المتحدة الأمريكية بأزمة هوية شديدة العمق في السنوات الأخيرة في ظل بوتقة الانصهار الثقافي التي طالما شكلت ركيزة أساسية للهوية الوطنية الأمريكية والتي كانت مصدر فخر الأمريكيين. إذ اتخذ هذا التحدي منحى جديداً مع تصاعد النقاش حول طبيعة الهوية الأمريكية، خاصةً بين الأمريكيين ذوي الأصول المكسيكية على وجه الخصوص، الذين باتوا في قلب هذا الجدل مع زيادة التوترات العرقية والثقافية، هذه الظروف سلطت الضوء على مخاوف تتعلق بالتفكك الوطني، التي حذر منها العالم الأمريكي صمويل هنتنجتون*، مشيراً إلى صراع ثقافي محتمل بين الجالية الأمريكية من أصول مكسيكية وباقي مكونات المجتمع، والذي يهدد التماسك الاجتماعي في الولايات المتحدة.

بينما يُصرّ هنتنجتون على أهمية التجانس والتماسك الأمريكي، يرى آخرون أن الهوية الأمريكية ليست ثابتة، بل هي بوتقة تنصهر فيها مختلف الثقافات، كما تشير الأدلة إلى أن الاضطرابات لا تقتصر على دوائر النقاش الفكري فحسب، بل وجدت صداها أيضاً في السياسات العملية، كما هو الحال في ولاية تكساس، التي تُعدّ بؤرة ساخنة في هذا الصراع، بسبب تراثها المكسيكي الغني، و تجلى هذا الصراع في رفض حاكم تكساس الامتثال لقرار المحكمة العليا بإزالة الأسلاك الشائكة على الحدود مع المكسيك، وتهديده باستخدام الحرس الوطني لحماية الحدود، مما يثير المخاوف من تفاقم الوضع إلى مستويات خطيرة، هذا الفصل من التوترات لا يحمل تداعياته على تكساس وحدها، بل يمكن أن يؤثر في استقرار الولايات المتحدة بأسرها، وبالتالي على التوازن الدولي والاقتصاد العالمي.

وفي محاولة لمواجهة هذه التحديات، تستعرض الحكومة الأمريكية مجموعة من السياسات الترقيعية، مثل تخصيص ميزانيات لبرامج التنمية في المناطق المهمشة ودعم برامج التعليم والاندماج، إلا أن هذه الجهود تبدو غير كافية لمعالجة جذور المشكلة، مما يزيد التخوفات بشأن احتمالية اندلا ع حرب أهلية أو انفصال تكساس.

* طالب دكتوراه السياسات العامة في كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين.

من هذا المنطلق تسعى هذه الورقة البحثية إلى فحص هذا البُعد، مع الغوص في أعماق الأزمة الهوية الأمريكية، وذلك من خلال الرصد الدقيق للديناميكيات الثقافية والسياسية الراهنة، وذلك في ظل الإشارات التي أطلقها كل من هنتنجتون وميرشايمر [1]* بشأن صعوبات الترابط والهيمنة الأمريكية وكما يلي:

المحور الاول: **نظرة عامة على جغرافية وديموغرافية وتاريخية ولاية تكساس.**

تحتل تكساس المرتبة الثانية ضمن قائمة ولايات الاتحاد الأمريكي من حيث الاتساع الجغرافي والتعداد السكاني ، إذ تفخر وتتباهى هذه الولاية بتاريخ فريد يجعلها مميزة كجمهورية مستقلة سابقاً، مع الحفاظ على طابعها الوطني عبر رموزها الخاصة كالعلم، النشيد الوطني، الزهرة، الطائر، الشجرة، والحيوان الرمزي، إلى جانب ذلك، تتمتع تكساس بدستورها الفريد، مستفيدة من حقوقها الاتحادية، المؤكدة على قيم الحرية والاستقلال، يزاد على ذلك مزيجها الثقافي، المستمد من مراحل تاريخية معقدة وغنية، تقدم لها خصوصية لا مثيل لها ضمن النسيج الأمريكي، كما تشكل ركيزةً أساسية في التطور الاجتماعي الاقتصادي والثقافي للولايات المتحدة، وتوفر الدراسات المتخصصة في هذا المجال اطلاعاً عميقاً على موضوعها وكما يلي:

1. جغرافياً: تفتخر تكساس بمساحتها الشاسعة التي تقدر بـ 696,200 كم^2، إذ تتخذ موقعها في منطقة الخليج الجنوبي للولايات المتحدة، وتتمتع بتنوع في المناظر الطبيعية تتراوح بين السهول الساحلية الخصبة في الجنوب الشرقي إلى التضاريس الجبلية والسهول في مناطقها الشمالية الغربية والغربية، كما تشهد مناخاً حاراً في أشهر الصيف، ومعتدل إلى بارد في الشتاء، بالإضافة إلى تعرضها للأعاصير، والجفاف، والتقلبات المفاجئة في الطقس، تحد هذه الولاية كل من ولايات لويزيانا، أركنساس، أوكلاهوما، ونيو مكسيكو، كما تشارك في حدود دولية مع المكسيك[2].

2. ديموغرافياً: كشفت إحصائيات عام 2020 عن بلوغ عدد سكان تكساس حوالي 29.4 مليون نسمة، مما يمثل نمواً بنسبة 15.9% عن العقد السابق [3]، وتعد تكساس بوتقة ثقافية

1.(*)جون ميرشايمر أحد اهم المفكرين والسياسيين في العصر الحديث ينتمي للمدرسة الواقعية، ولد في مدينة نيويورك عام 1947، عمل أستاذاً للعلوم السياسية في جامعة شيكاغو. في جامعة شيكاغو

2.https://shorturl.at/FNRY7

3.https://www.bbc.com/arabic/world-64837915?ssp=1&darkschemeovr=1&setlang=ar&cc=XL&safesearch=moderate

بتنوعها العرقي، إذ يشكل البيض غير الإسبان (المنحدرين من أصول لاتينية) نسبة 41.2% من السكان، والهسبان 39.3%، ومن الزنوج 12.3%، بينما تتوزع النسب الأخرى بين الآسيويين، الأمريكيين الأصليين، ومجتمعات أخرى متنوعة.[4]

اللغة الإنجليزية تعتبر اللغة الرسمية، إلا أن الإسبانية تحظى بانتشار واسع، كما تتسم تكساس بتنوعها الديني، الذي يمزج بين العديد من الأديان إلى جانب شريحة الملحدين والمشككين، إذ يشكل المسيحيون 77% من السكان تقريباً، ويبلغ عدد المسلمين1%، واليهود 0.5%، والبوذيون 0.5%، والهندوس 0.5%، والملحدون والمشككون 18% [5]. كما وتعد هيوستن أكبر مدنها، تليها سان أنطونيو، دالاس، أوستن، وفورت ورث في ترتيب عدد السكان.

3. تاريخياً: كانت تكساس تحت سيادة المكسيك حتى عام 1836، حيث أعلنت استقلالها لتبدأ رحلتها كجمهورية مستقلة لمدة تسع سنوات قبل الانضمام إلى ركب الولايات المتحدة في عام 1845 كالولاية الثامنة والعشرين. وخلال فترة الحرب الأهلية[6]*، وقفت تكساس إلى جانب الولايات الكونفدرالية، لتواجه بعدها فترة من الاحتلال الاتحادي إثر الهزيمة. وعلى مدار القرن العشرين، شهدت نهضة في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والديموغرافية، مؤكدةً على دورها البارز في مختلف الحقب الهامة مثل الحرب العالمية الثانية، الحرب الباردة، استكشاف الفضاء وقطاع الطاقة. غير أن هذه الولاية تخللتها عدة أحداث مؤلمة مثل كارثة تكساس سيتي وانفجار السفينة غراند كامب في 1947، فضلاً عن اغتيال الرئيس جون كينيدي في دالاس عام 1963، ومجزرة جامعة تكساس في 1966، وكذلك انفجار مدينة واكو في 1993، بالإضافة إلى إعصار هارفي الهائل في عام2017.[7]

تعكس تكساس مزيجاً فريداً من التاريخ، الثقافة، والتنوع، مما يجعلها إحدى الولايات البارزة في الولايات المتحدة الأمريكية.

4.https://shorturl.at/dF349

5. https://shorturl.at/hsEJ6

6.* الحرب الأهلية الأمريكية (1861 – 1865) حرب أهلية نشبت في الولايات المتحدة الأمريكية بين الحكومة الفدرالية التي عرفت ب "الاتحاد" مقابل أحد عشر ولاية جنوبية ...

7. https://shorturl.at/klnAV

المحور الثاني: بوتقة الثقافية الأمريكية: هل تواجه أمريكا مصيراً مشابهاً لحضارات سابقة؟

على خطى التحديات الهوياتية، تواجه الولايات المتحدة الأمريكية أزمة هوية عميقة تُهدد تماسكها، بينما تذوب البوتقة الثقافية التي لطالما اعتبرت رمزاً للقوة والوحدة، ومن هنا يبرز التساؤل حول مصير أميركا، هل تواجه أميركا مصيراً مشابهاً لحضارات سابقة انهارت تحت وطأة التحديات الداخلية؟ أم ستتمكن من إعادة صياغة هويتها لتُصبح «أوروبا جديدة» تُدمج التنوع، وتُحافظ على وحدتها؟

ميرشايمر وهنتنغتون يجيبان برؤيةٌ من منظور «صراع الحضارات» و «مأساة السياسة» ويتوقعان مستقبلاً مُجزّأً لأمريكا، إذ ترزح الولايات المتحدة الأمريكية تحت وطأة أزمة هوية تتفاقم وكما يلي:

1. منظور **صراع الحضارات**:

يُقدم المفكر صامويل هنتنجتون في مؤلفه «من نحن؟ المناظرة الكبرى حول أمريكا»، رؤية تحليلية تُسلط الضوء على تحد من نوعٍ آخر غير الخطر الخارجي الذي ناقشه في «صدام الحضارات»، بل يعيد النظر إلى جوهر الداخل الأمريكي المهدد، إذ يُشير هنتنغتون إلى أن هذه التحديات لا تنبع من مخاطر خارجية، بل من صراع داخلي يُهدد من قِبل جماعات أمريكية من أصول مكسيكية، متهماً إياهم بأنهم قوّضوا النسيج الهوموجيني[8]* للهوية الأمريكية، ويذهب هنتنجتون إلى الإشارة إلى أن هذه الجماعات ظلت نسيجاً عرقياً ولغوياً متمسكاً بعزلته، مخالفاً بذلك مسار الذوبان في البوتقة الثقافية التي سبقتها الموجات الأولى من المهاجرين الأوروبيين النسيج الهوموجيني للهوية الأمريكية [9]، كما ويُعطي مثالاً على فشل الاندماج ونموذج مدينة ميامي ، ففي الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم، شهدت مدينة ميامي نزوحاً 140 ألف أمريكي أنغلوسكسوني شعروا بالاغتراب في قلب مدينتهم، ويُحذر هنتنجتون من أن مدينتي لوس أنجلوس وتكساس قد تشتركان في هذا المصير، مُشيراً إلى أن الجنوب الغربي الأمريكي، ومن ضمنه تكساس، يُعاد تشكيله بسكانه المكسيكيين الأصليين، عبر التوسع اللغوي كتهديد للتماسك [10]،

8.* يقصد به من نفس النوع او من نفس الطبيعة.

9. صامويل ب – هنتنجتون: من نحن؟ المناظرة الكبرى حول أمريكا، ترجمة احمد مختار الجمال ومراجعة وتقديم السيد امين الشبلي، ط١(القاهرة: المركز القومي للترجمة ،2009) ص 23 – 33.

10.المصدر نفسه، ص35.

إذ لا يقتصر التهديد على التمسك بالعزلة العرقية، بل يمتد إلى التوسع اللغوي، ففي تكساس، على سبيل المثال، يُعاد تشكيل الهوية من خلال اللغة، إذ يزداد استخدام اللغة الإسبانية بشكل ملحوظ ، ويُحذر هنتنغتون من أن هذا التوسع اللغوي قد يُفضي إلى تفكك الولايات المتحدة [11]، خاصةً بعد عصيان حاكم تكساس غريغ أبوت في تنفيذ قرار المحكمة العليا بإزالة الأسلاك الشائكة من الحدود، وسعيه مع 25 حاكماً من الولايات الأخرى بنشر الحرس الوطني لتعزيز الأمن الحدودي، إذ يجد قرار حاكم تكساس دعماً من قبل الجمهوريين المؤيدين لترامب، الذين يسعون للالتفاف حول تكساس في تحدٍّ واضح قد يُفجر تصعيداً خطيراً.

2. رؤية مأساة السياسة:

يُقدم المفكر جون ميرشايمر في كتابه «مأساة السياسة» رؤية مشابهة لصامويل هنتنجتون، حول مستقبل أمريكا، إذ يُشير ميرشايمر إلى أن التحديات الهوياتية تُهدد استقرار الولايات المتحدة، ويتوقع أن ينشأ صراع داخلي بين الجماعات العرقية المختلفة، إذ يُتوقع أن تواجه الولايات المتحدة الأمريكية مستقبلاً مجزأً، إذ تُصبح بوتقة ثقافية مُجزّأة إلى بوتقات أصغر[12]، ويُشير هنتنغتون إلى أن هذا التجزؤ قد يُفضي إلى صراعات داخلية، بينما يُحذر ميرشايمر من أن تفكك الولايات المتحدة قد يُصبح حقيقة واقعة.

مما تقدم يمكن القول إن أمريكا اليوم تواجه مفترق طرق، إما أن تُعيد صياغة هويتها لتُصبح بوتقة ثقافية جديدة تُدمج التنوع، أو أن تُصبح مسرحاً لصراع داخلي يُفضي إلى تفككها، إذ إن الولايات المتحدة تواجه اختباراً حاسماً لمستقبلها، وقد تكون مضطرة إلى إعادة صياغة هويتها لتكون بوتقة ثقافية جديدة قادرة على دمج تنوعها بفعالية وإلا، فإنها قد تجد نفسها في صراع داخلي يهدد وحدتها، ويؤدي في نهاية المطاف إلى تفككها، إذ إن صراعُ تكساس يُعيدُ فتح ملف «مستقبل أمريكا» من جديد ، إذ تُعدّ تكساس بالفعل من الولايات الهامة في الولايات المتحدة الأمريكية لما لها من دور اقتصادي واستراتيجي كبير.

11. المصدر نفسه، ص 40.

12. جون ميرشايمر: مأساة سياسة القوى العظمى، ترجمة، مصطفى محمد قاسم، (المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود،2015)، ص 301 – 325.

المحور الثالث: تكساس، عملاق الاقتصاد وجوهرة أمريكا اللامعة.

تعد تكساس من أهم الولايات الأمريكية، وذلك لأسباب متعددة، إذ يعد اقتصادها هو الثاني محلياً بعد كاليفورنيا، التاسعة عالمياً، متفوقة على دول مثل روسيا وكندا وايطاليا، إذ وفقاً للأرقام الواردة [13] ،[14]، تعكس هذا الأهمية وكما يلي:

* **اقتصاد** قوي: إذ يبلغ دخل تكساس القومي، تقريباً بقيمة تزيد عن 2.4 تريليون دولار، وهو يمثل جزءاً مهماً من الدخل القومي الأمريكي بنسبة تقارب 9%؛ هذا يجعل اقتصاد تكساس بحجم اقتصادات بعض الدول الكبرى في العالم إذا ما قورن بشكل مستقل.

* **الاستثمار في رأس المال** البشري: عبر تعليم القوى العاملة، إذ يوجد بها أكثر من 180 كلية وجامعة وأكثر من 300 مدرسة تجارية و 125 برنامجاً تقنياً.

***قوى عاملة كبيرة:** بواقع 15.2 مليون شخص، مما يدل على قاعدة مهارات واسعة، بالإضافة إلى قدرة الولاية على جذب العمالة.

***معدل بطالة ثابت:** بواقع 4% فقط، مما يدل على قوة سوق العمل.

***نمو اقتصادي** قوي: إذ ارتفع إجمالي إيرادات ضريبة مبيعات الولاية لشهر ديسمبر/كانون الأول 2023 بنسبة 3.2٪ عن الفترة نفسها من عام 2022، أي بنسبة 7.7% متجاوزاً المعدل الوطني مما يدل على قدرة الولاية على التنافس في السوق العالمية.

***إنتاج البترول:** تكساس هي عملاقة الطاقة في الولايات المتحدة، إذ تُمثل نسبة كبيرة من إنتاج البترول الأمريكي بـ 43% تقريباً، هذا يعطيها ثقلاً كبيراً في صناعة الطاقة، ويؤثر ليس فقط على الاقتصاد الأمريكي، بل وعلى أسواق الطاقة العالمية.

***إنتاج الغاز الطبيعي:** تساهم تكساس بنسبة 25% من إنتاج الغاز الطبيعي على المستوى العالمي، مما يجعلها لاعباً رئيسياً في هذا القطاع، ويزيد من تأثيرها في أسعار الطاقة وإمداداتها.

***تجهيز الطاقة الكهربائية:** تساهم الولاية بحوالي 20% من تجهيز الطاقة الكهربائية في

13. https://shorturl.at/mvOP6
14. https://shorturl.asia/RbQH8

الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى كونها الأولى في طاقة الرياح والثانية في الطاقة الشمسية، ما يُظهر أهمية قطاع الطاقة في تكساس، ويعكس مدى التقدم التكنولوجي والكفاءة في أنظمة الطاقة داخل الولاية.

*بنية تحتية قوية: إذ تساهم تكساس بأكبر شبكة مواصلات في البلاد، مع أكثر من 313 ألف ميل من الطرق العامة و 10 آلاف ميل من السكك الحديدية و 380 مطاراً و 16 ميناءً بحرياً.

*مقر للعديد من الشركات الكبيرة والشهيرة في مختلف القطاعات، وكما موضح بالجدول أدناه وكما يلي:

الشركة	النشاط	المقر الرئيسي	التأسيس
إكسون موبيل	النفط والغاز والمنتجات البتروكيماوية	إيرفينغ، تكساس	1999
تسلا	السيارات الكهربائية والطاقة المتجددة	بالو ألتو، كاليفورنيا (بانتظار الانتقال إلى أوستن، تكساس)	2003
هوليت باكارد	التكنولوجيا والحوسبة	بالو ألتو، كاليفورنيا (بانتظار الانتقال إلى هيوستن، تكساس)	1939
بيتزا هت	مطاعم البيتزا	بلانو، تكساس	1958

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر

1. https://corporate.exxonmobil.com/
2. https://www.tesla.com/
3. https://en.wikipedia.org/wiki/Hewlett-Packard
4. https//:www.pizzahut.com./

المحور الرابع: تأثيرات النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين على الاقتصاد في ولاية تكساس.

بدأت النزاعات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية في العام 2018، إذ قام الرئيس الأمريكي آنذاك، دونالد ترامب، بفرض رسوم جمركية عالية على مجموعة من البضائع الواردة من الصين، متهماً إياها بممارسة أساليب تجارية غير متكافئة وانتهاكات لحقوق الملكية الفكرية، ردت الصين، بالمثل، بفرض رسوم مضادة على السلع الأمريكية، مما أثار توترات متزايدة وتبادل تهديدات بين الطرفين، وكانت ولاية تكساس واحدة من أكثر الولايات تأثراً بهذه الحرب التجارية، نظراً لاعتمادها الكبير على التصدير إلى الصين، خاصةً في قطاعات الزراعة والطاقة والصناعة، إذ تسببت هذه النزاعات في تقليص الطلب على السلع الأمريكية بالسوق الصينية، مما أدى إلى زيادة التكاليف على حد سواء للمستهلكين والمنتجين الأمريكيين، وانعكس سلباً على النمو الاقتصادي ومعدلات التوظيف في تكساس. علاوةً على ذلك، كان للحرب التجارية تأثيراً ملموساً على العلاقات السياسية والأمنية بين الدولتين القويتين، حيث فاقمت من المنافسة والتوترات القائمة بينهما، وفي يناير من العام 2020، وقعت الولايات المتحدة والصين اتفاقية تجارية جزئية، تبني على التعهدات بزيادة الشراء من السلع والخدمات الأمريكية، وتحسين آليات حماية الملكية الفكرية، وإتاحة المزيد من الفرص في الأسواق المالية، هذا الاتفاق يمثل خطوة إيجابية نحو التخفيف من حدة التوترات بين البلدين، إلا أنه لا يوفر حلولاً شاملة لجميع القضايا الاقتصادية والتكنولوجية والأمنية المعلقة بينهما، إذ تسعى تكساس، في هذا السياق، لدعم تعزيز التعاون الاقتصادي مع الصين، وتشجع على مواصلة الحوار والتفاهم المتبادل، وتأمل في استكشاف فرص جديدة للتجارة والاستثمار المتبادل، من أجل تحقيق مصالحها الاقتصادية وتعزيز العلاقات الثنائية مع الصين[15]..، إذ تعد التجارة بين تكساس والصين، علاقة مهمة لكلا الجانبين وكما موضح بالجدول رقم 2 أدناه:

المؤشر	الوصف
الحجم	211 مليار دولار في عام 2019
الأهمية	أكبر شريك تجاري لتكساس (16% من إجمالي التجارة).

15.https://shorturl.asia/DgUvm

المؤشر	الوصف
الصادرات	النفط والغاز المنتجات الكيميائية الآلات والمعدات الكهربائية المنتجات الزراعية
الواردات	أجهزة الكمبيوتر والمكونات الإلكترونية، الأثاث، الملابس، الألعاب المنتجات البلاستيكية.
الوظائف	300 ألف وظيفة مدعومة في تكساس
التأثير الاقتصادي	تنويع الاقتصاد وزيادة القدرة التنافسية
التحديات	الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين
تأثير الحرب التجارية	انخفاض الصادرات، ارتفاع تكاليف الواردات
الاتفاق التجاري الجزئي	زيادة الشراء من السلع والخدمات الأمريكية تحسين حماية الملكية الفكرية، فتح الأسواق المالية.
الموقف الحالي	خطوة إيجابية نحو تخفيف التوترات، لكن المشاكل الأخرى قائمة
الأهداف المستقبلية	تعزيز التعاون الاقتصادي، الحوار والتفاهم، البحث عن فرص جديدة.

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر

1.https://businessintexas.com/wp-content/uploads/2022/09/Texas-China-Profile-2022.pdf

2. https://www.wtca.org/world-trade-center-houston

3. https://www.census.gov/

4. https://businessintexas.com/

5. https//:www.dallasnews.com.

المحور الخامس: تكساس نحو الاستقلال، التحديات القانونية والتداعيات الاقتصادية لحركة الانفصال.

يُعتبر الانفصال قضية بالغة الأهمية تواجه ولاية تكساس في الوقت الراهن، نابعة من جملة أسباب بعضها يتصل بالسياق السياسي والاجتماعي داخل الولاية، بينما تعزى أخرى إلى التحديات المطروحة من قبل الأوضاع الدولية والوطنية، هذه الظروف قد أسهمت في بروز وتطور حركة «تكست»، التي تدعو إلى ضرورة استقلال تكساس عن الولايات المتحدة الأمريكية.

تستند الحيثيات التي تقدمها هذه الحركة إلى الاختلافات مع الحكومة الفدرالية في مجموعة من القضايا من ضمنها (الهجرة، الضرائب، الرعاية الصحية، والسياسات البيئية)، وتستقطب هذه الفكرة تأييداً من قطاع من السياسيين والمواطنين في تكساس ذوي التوجهات الجمهورية، الذين يرون أن الولاية ستتمكن من تحقيق مستويات أعلى من الازدهار كدولة مستقلة.

مع ذلك، ترتطم فكرة الانفصال بعقبات قانونية وتنفيذية كبيرة، وتواجه رفضاً شديداً من جانب الديمقراطيين، وتلك الفئات من المواطنين الذين يؤثرون البقاء ضمن الاتحاد، من المتوقع أن يسفر الانفصال، في حال تحققه، عن تداعيات سلبية بارزة على كل من الاقتصاد الأمريكي والاقتصاد العالمي على حد سواء، في ضوء الدور الهام الذي تلعبه تكساس في مجالات الناتج المحلي الإجمالي، الصادرات، الطاقة، والتجارة ذات الصلة بالساحتين الوطنية والدولية.[16]

إذ تُمثل قضية الانفصال هذه مسألة معقدة تحمل تداعيات واسعة النطاق، والتي تشكل تحديات جوهرية وتولد آثاراً محتملة يمكن أن تؤثر سلباً على جميع القطاعات على الصعيدين المحلي والعالمي وكما هو موضح بالجدولين أدناه:

16. Ep. 249 Bob Murphy Talks Texas Independence on the Battle Born Podcast. Randy Sadac and Adam Haman of the LP Nevada interview Bob on their Battle Born podcast. Bob makes the case for Texan independence and deals with common objections.

جدول (1) التحديات الرئيسية

الآثار	الفئة	التفاصيل
انخفاض الناتج المحلي الإجمالي	الاقتصاد الأمريكي	انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة بشكل كبير
اضطرابات في أسواق الطاقة	الاقتصاد الأمريكي	اضطرابات في أسواق الطاقة العالمية، ارتفاع أسعار النفط والغاز الطبيعي
زعزعة الاستقرار في الأسواق المالية	الاقتصاد الأمريكي	زعزعة الاستقرار في الأسواق المالية العالمية، أزمة اقتصادية عالمية
ارتفاع أسعار النفط والغاز الطبيعي	الاقتصاد العالمي	تأثير على تكاليف الإنتاج والنقل في جميع أنحاء العالم
اضطرابات في سلاسل التوريد العالمي	الاقتصاد العالمية	تأثير على التجارة الدولية والاستثمار
زعزعة الاستقرار في النظام الدولي	النظام الدولي	صراعات ونزاعات جديدة

جدول (2) الآثار المحتملة

التحديات	الفئة	التفاصيل
الاستقطاب السياسي	البيئة السياسية والاجتماعية	صراع متزايد بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي ازدياد حدة الخطاب السياسي، غياب الحوار البناء.
التفاوتات الاجتماعية	البيئة السياسية والاجتماعية	تفاقم مشكلات الفقر والبطالة والتهميش لدى بعض فئات المجتمع
التغيرات الديموغرافية	البيئة السياسية والاجتماعية	ازدياد التنوع العرقي والثقافي، صراعات حول الهوية والمواطنة
العولمة	التحديات العالمية والوطنية	تغيرات اقتصادية واجتماعية كبيرة، فقدان الوظائف، ازدياد الشعور بعدم الرضا عن الأوضاع الاقتصادية.
التحديات الاقتصادية	التحديات العالمية والوطنية	انخفاض أسعار النفط والغاز الطبيعي، ازدياد عجز الموازنة، تراكم الديون.
التحديات الأمنية	التحديات العالمية والوطنية	الهجرة غير الشرعية الاتجار بالبشر، الإرهاب
قلة الدعم الشعبي	حركة ''تكست''	لا تحظى بدعم شعبي واسع، تُشير استطلاعات الرأي إلى أن غالبية سكان تكساس يفضلون البقاء جزءاً من الولايات المتحدة.
عدم وضوح الرؤية	حركة ''تكست''	تفتقر إلى رؤية واضحة حول مستقبل تكساس بعد الانفصال، مما يثير الشكوك حول جدوى هذا المشروع
التحديات القانونية والعملية	حركة ''تكست''	كيفية تقسيم الأصول والديون بين تكساس وباقي الولايات المتحدة

الخاتمة:

في نهاية المطاف واستناداً إلى ما سبق يتضح أمام المطلع بأن البيانات المستقاة تؤكد عمق التكامل الاقتصادي والصناعي لولاية تكساس، ما يعكس الدور الهام الذي قد تلعبه أية تحولات سياسية أو اقتصادية في هذه الولاية، خاصة في قطاعات مثل الطاقة – بما في ذلك النفط والغاز – على مستوى الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي ككل، من هنا، يبرز بجلاء أن عالمنا ليس بالمكان الثابت أو الموحد، بل هو بيئة ديناميكية قابلة للتغيير، إذ يظهر أن الهيمنة والتفوق ليسا أمرين دائمين لأي حضارة، لذلك، يؤكد المفكر جون ميرشايمر على أهمية الحذر، مشدداً على ضرورة أن يتذكر الأمريكيون بدقة أن محاولات إعادة هندسة الدول الأخرى اجتماعياً قد تولد تعقيدات ومشكلات جسيمة.